قصة "العشق الملعون"

الكاتبة:رحمة محمدعبدالله

كُنت راجع زي كُل يوم من شغلي

وطبيعة شغلي بروح الساعة تلاته، أو اتنين ونص بعد نص الليل، نسيت أعرفكم بنفسي أنا أسمي يس عندي24 سنة، مخلص معهد والحمدلله صنايعي فِي ورشة ملابس، المهم روحت البيت وكالعادة كلهم كانوا نايمين، البيت كله هادي، ومفيش حد صاحي غيري، دخلت المطبخ أحضر اكله خفيفة وأنا واقف تخيلت كأن حد جري من جمبي، كتفه لمس كتفي بقوة، قلت لنفسي تهيوئات يمكن من التعب، محطتش فِي دماغي يعني.

تلفوني رن كانت خطيبتي روان

قرينا فاتحه إمبارح، واتفقنا نلبس دهب بعد شهر ونص، حب عمري بقى وكد، رديت عليها تُطمنها إني روحت، قفلت معايا وقالتلي إنها هتنام بقىٰ عشان وراها جامعة إصبح، خلصت معاها وقلتلها أنا كمان هنام، شلت الأكل، ويدوب بدخله على المطبخ، قبل ما اخرج طفيت نور المطبخ، والحمام إلي هو يعتبر جمب المطبخ علطول فاصلهم حيطه، باب الحمام كان مفتوح، مِن عادتي ساعات بنسىٰ الماتور، أو مِش ساعات هو علطول الحقيقة، رجعت أتاكد إني طفيته بس الغريب

إني لمحت عيون منوره في الحمام عيني جت عليهم، نورها مكنش عادي، عيون بتلمع زي عيون القطط.

رجعت بسرعة ولعت النور، مفيش حاجه، كدبت نفسي ورجعت تاني قعدت على سريري، بصراحة كنت تعبان قوي، فنمت، نمت محستش بنفسي، صحيت أصبح كدَه، حضرت هدومي، ورحت الشغل، اليوم كان ماشي عادي، زي كل يوم، مفيش جديد، لحد ما جت الساعة تلاته بليل، لسه هنقوم لقينا صاحب الشغل داخل علينا

وقال الطلابية دِ مستعجلة، ولازم تخلص إنهارده، مفيش مرواح دلوقتي، وأنا في الحمام بغسل وشي، حسيت بسخونية شديدة قوي مع إن إحنا في الشتى ومع حضور السخونية شميت ريحة برفيوم نسائي جميلة، بس برضو ممكن يكون موضوع السخونية عادي لأن في الورشة هناك قسم مكوىٰ، بس ريحة البرفيوم جت منين؟

دحنا حتىٰ كلنا غفر فبعض، قعدت اشم فيها بصراحة كانت ريحتها حلوة قوي، سرحت وأنا بشمها لحد ما فقت علىٰ صوت زميلي عمرو إلي بدخوله تلقئي كُل حاجه تلاشت

عمرو:

أيه يعم يس قاعد سرحان هنا، وسايبنا في الزعيق لوحدنا

يس:

أنا مش عارف بصراحة الواحد زهق، مفيش تقدير، الواحد يتعب ومفيش كلمة شكرًا حتىٰ بتتقال

عمرو:

يعم إذا كان عليك فهانت كلها شهرين وتروح الجيش وترتاح، أما إحنا فقاعدين

يس:

على رايك هروح من هم هنا، لهم هناك، محسسني إني هرتاح يعني

تلفوني رن، وكانت روان، نفس المكالمة بتاعة كل يوم، خدت الفون وطلعت برا

يس:

طب عن اذنك بقى

عمرو:

أيوا يعم هنياله، ربنا يوعدنا

خلصت معاها، ورجعت شغلي، فضلنا شغالين، ومحستش بالوقت، ساعة جابت اتنين، جابت تلاته، لحد ما خلصنا، روحت وأنا مش شايف قدامي، لدرجة نمت بهدومي من التعب، صحيت على صوت رنين الفون، كانت روان رديت عليها وأنا رايح فِي النوم

روان:

الو صباح الخير ياحبيبي

يس:

صباح النور يا حبيبتي

روان:

معلش يا يس إمبارح نمت ومعرفتش اكلمك بليل

فتحت عيني بإستغراب، لكني خدت الموضوع بضحك:

إستني بس يبنتي إنتِ رنيتي عليا بليل أنا فاكر بطلي هزار بقىٰ، مفكراني هخاف أنا كدَ

روان:

ههزر ليه يا يبني أنا امبارح كنت بشتري لاوازم الخطوبة، وجيت نمت مصحتش غير تاني يوم، وكلمتك، ولا أنت بقى عايز تثبتلي إنك بتفكر فيا علطول

سكت، وأنا مش عارف أرد بإيه، أنا متاكد إنها كلمتني بليل، مِش بحلم، بس مش لاقي تفسير

روان:

يس... يس

يس:

أيه يا روان

روان:

رحت فين؟

يس:

مرحتش في حته، بس أنا لسه مفوقتش، هصحىٰ واكلمك يا حبيبتي تاني

قفلت السكه، وأنا مستغرب، الموضوع عدىٰ، وعدىٰ أيام كتير، بصراحة مفيش حاجه حصلت فيهم غريبة، وأنا كمان نسيت الموضوع، لحد ما جه يوم الخطوبة كنا طالعين بيت روان أنا وابن عمي، وباقي عيلتي كانوا حصلونا من بدري، كنت انا طالع في المقدمة العريس بقىٰ وكدَ وقفتني قطة كانت واقفه قبل شقة روان بكام سلمة

نظرات القطة ليا كانت غريبة، نظرتها كانت فيها كره نوع مِن دَ، ويا جماعة أنا مِش بكدب وقسم بالله القطة دِ مكنتش طبيعية، لأن معظمكم، أو كلكم ممكن يبصلها من ناحية قطة أيه إلي تخوف، بس حقيقي منظرها، وتبريقة عنيها ليا فكرني بنفس العيون إلي شفتها فِي الحمام، حاولت أهوشها عشان تروح مِن قدامي لكنهَا فضلت ثابته مع نظرتها الغريبة الحادة لحد مَا محمود أبن عمي

محمود:

وسع وسع مِش عارف تهش قطة، يخبتك يا عريس

يس:

يووه يعم أنا مبحبش القطط أساسًا، حتىٰ بص بتبصلي ازي كأنها غضبانه

محمود ضحك:

بتبصلك ازي يعني عينها منك ولا تكنش مراتك

يس:

أنا عارف بقىٰ

الغريب القطة مرديتش توسع، راح محمود شالها نقلها لمكان بعيد شويه، وكمل تريقة عليا، منا شكلي نجم الحفلة إنهاردة

محمود:

هههه اهي يعم وسعتها، اتفضل يا سيدي عدي أي خدمه

طبعًا الموضوع عدىٰ بسخرية، ولما طلعنا برضو كان فيه مجال للسخرية، والضحك، وخلصت الفقرة دِ، وكملنا اليوم بشكل لذيذ يوم لطيف وجميل وسط العلتين، خلصنا، وروحنا، بصراحه اليوم من جماله مقدرتش انام منه، وهي كمان برضو طبعًا مكناش مصدقين إن اخيرًا بعد حب تالت سنين اتخطبنا، فضلنا نتكلم أنا وراون محسناش بالوقت

يس:

روان...روان حبيبتي إنتِ نمتي

روان بنوم:

اها يا يا حبي يبي

يس:

تصبحي على خير يا حبيبتي

الفجر اذن قومت اتوضىٰ، وأصلي بالمرة قبل منام، دخلت الحمام لكني وأنا خارج سمعت من برا حنافية الحمام شغاله

فكرتها ممكن تكون بتنقط عادي يعني، بس فعلًا دخلت لقتها شغالة، والماية جايه شديدة قوي مغرقه الحمام، مديت إيدي اقفلها لقيت حاجه اتحطت علىٰ إيدي بس أنا مش شايفها، حاسس بيها بس، حاجة سخنه قوي كانك جبت ماية نار وحطتها علىٰ إيدك، سحبتها بسرعة وأنا لسه مش مستوعب.

فجأة نور الحمام طفى، وشميت ريحة البرفيوم تاني، ولقيت كأن حد بيتكلم فِي ودني

: مِشش هتتتتكون لحد غيررررري يا يس، أنتتت ليا وبسسسس

ولقيت النور جه، اتعذت من الشيطان الرجيم، وخرجت وأنا بنهج، بس المرة دِ مقدرتش أكدب نفسي لأني بصيت علىٰ إيدي آثر الحرق لسه موجود كان فِي اليمين واخد وضع كفي، وصوابع إيدي، مقدرتش أستحمل الدبلة بصراحة فِي إيدي فشلتها، وقمت رابط إيدي، قعدت علىٰ السرير بفكر، عقلي بيحاول يصورلي أي حاجة علمية اقتنع بيها، شوية اقول تهيوئات من التعب، والسهر، وشوية أقول يمكن الدش اشتغل ماية سخنة، كنت بتوقع أي حاجة غير الإفتراض التاني، وإلي متمناش أنه يكون مِن الأساس ولو فكرة فِي عقلي، كنت بحاول أقنع نفسي بكدَ، صفحة وأنا كنت فاكر للاسف لحد دلوقتي إنها اتقفلت، كنت بحاول أكدب أحساسي، وأقول أنه ممكن المرة دِ يكون غلط، وفضلت افكر، افكر لحد ما نمت.

مش فاكر نمت إمتا بس نمت، شفت واحدة جميلة قوي واقفه بضهرها، شعرها أسود زي ضلمة الليل طويل مغطي ضهرها، شوية وريحت البيرفيوم جت، وصوت غنىٰ جه مِن البنت دِ، صوت كان حلو قوي، شوية والبنت بدأت تلف رقبتهَا براحة وهي ما زالت بتردد فِي الأغنية، لحد ما شفت وشها

وشها مش باين ليه ملامح، عبارة عن لحم سايح، مشوه، مسخ بجسم بنت، صوت الغنىٰ اتقلب لصوت بشع مكتوم، وشوية الصوت سكت واتحول لصراخ، فضلت تصرخ في وشي، تصرخ، صحيت من النوم إظاهر إنه كان كابوس،

رحت خدت اجازة وعرفتهم فِي الورشة إن خلاص كلها اقل مِن أسبوع ورايح الجيش، رحت اشتريت شوية حاجات، ومستلازمات للجيش، جبت شنطة، وجبت كتب، وبقيت كُل يوم أجهز حاجة، كُل إلي كان مزعلني إني هبعد عن اهلي، وعن روان بشكل كبير، أقرب شخص ليا، وإلي كان شاغلني تغيرها خصوصًا إن مِن يوم مَا لبسنا الدبل وأنا حاسس إنها متغيره.

مبقتش تتصل زي الأول، ولما بكلمها فين وفين على مَا ترد، بس مكنتش مبين دَ، يمكن مشغولة، أو مبتسمعهوش زي مَا بتقول، كان فاضل خلاص يومين بالعدد، جهزت كل حاجة، وكلمت روان ننتقابل، واليوم كان لذيذ بصراحة نساني أي زعل منها، خلصنا وبعدين روحتها، ورحت اقعد مع صحابي شويه على القهوة، معدتش اللمة دِ هتتلم تاني غير في الأجازات، قعدنا نتكلم، ونهزر خلصنا وقمت روحت البيت كانت الساعة واحده ونص.

كله نايم معدى أخويا إلي لسه مجاش، مكنش فيه غير والدتي اطمنت عليا، ودخلت تكمل نومها هي كمان، ومفضلش غيري بس إلي صاحي دخلت أوضتي، في الحقيقة أنا طول عمري بروح في وقت متاخر، سوا شغل، او غيره، فحكاية إني اخاف دِ مبقتش تاكل معايا، بس مش عارف ليه يومها حسيت بخنقه، ونوع من الخوف، معن اليوم كان جميل، فجأة قلبي وجعني، سخونية الأوضة زادت، ريحت البرفيوم ظهرت، ولقيت نفس صوت البنت إلي سمعته فِي الحلم بيتردد بس بصوت هادي، بس المرة دِ فِي الحقيقة.

حسيت جسمي كله متربط، لساني تقيل، حتىٰ مِش قادر أقرأ قرآن، رجع نفس الصوت يتردد تاني بس المرة دِ بصوت بشع، تخين، ولقتني بتحدف علىٰ السرير بقوة، وإيد بتتلف حوالينا رقبتي بتخنقني

"قلتلك مِش هتكون لحد غيري يا يس، هقتلك... هقتلك أنت ليا أنا وبس، هقتلك أنت ليا أنا وبس"

وفضلت الأيد الخفية تخنق فيا، لحد مَا باب الاوضة اتفتح، ولقيت عبدو اخويا دخل

عبدو:

ايه يبني عمال أخبط عليك مبتفتحش ليه

قمت اتعدلت بالعافية، واتكلمت ولساني لسه تقيل:

عبدو أنت سمعت الصوت صح

عبدو:

صوت صوت أيه

يس:

الصوت إلي كان بيكلمني فِي الاوضة هنا دلوقتي

عبدو:

انا مسمعتش حاجة باين عليك كُنت بتحلم

يس:

بحلم! يمكن بس أنت أيه إلي جابك دلوقتي

عبدو:

أنا كنت تحت مع صحابي، ولسه جاي، لقيت نور اوضتك منور قلت اخش اسلم عليك

يس:

اها

عبدو:

مالك يبني وشك مخطوف كدَ ليه كل دَ عشان هتدخل الجيش

يس:

لا لا مفيش حاجه بس أنا عايز ارتاح يا عبدو

خرج، وأنا نمت، أو شبه نمت، حاولت مفكرش فإلي حصل، وأحاول انام، بكرا هيكون يوم طويل، نمت وشفت روان كانت واقفه قدام مرايا، بس إنعاكس المرايا مكنش ليها!

كان لنفس البنت إلي بشوفها فِي أحلامي، وشها مسخ، مشوه محروق، شوية ولقيت البنت دِ مسكت سكينه كانت فِي إديها، عنيها جت عليا ضحكتلي ضحكة كُلها شر وقربتها مِن رقبتها، ودبحت نفسها، المشهد أتبدل، ولقيت إنعكاس روان هي إلي فِي المرايا، قربت السكينة، ودبحت نفسها.

الدم إلي نزل مِن روان كان شكله غريب، لونه أسود بشع

:

أصحى يا يس، يا يس أصحىٰ خلاتك برا

بصوت كله نوم:

حاضر يا أمي أنا صاحي اهو

وخرجت، بعدها فقت، وكلمت روان بسرعة اطمن عليها، لقتها كويسة الحمدلله، ولما سالتني مالي طبعًا كان باين علىٰ صوتي الخوف، والتوتر، طمنتهَا، وفهمتها إن مفيش حاجه بس كنت بطمن عليها، قمت لبست بسرعة، وخدت فوني عشان أنزل، أمي أستغربت إني نازل، سلمت علىٰ خلاتي وفهمتهَا إني ورايا مشوار ضروري، وفِي الحقيقة المشوار دَ كان لازم أروحهُ مِن أول مَا بدأت تحصلي كُل الحاجات دِ، وصلت لحد البيت، كان بيت قديم شوية فِي منطقة شعبية، وبدأت اخبط علىٰ الباب بس من غير فايدة، واحد كان طالع علىٰ السلم شافني بخبط سألني عايز مين؟

يس:

أنا عايز الشيخ داوود، مِش دِ شقته

:

بس الشيخ داوود مسافر بقاله يجي جمعة

يس:

أيه مسافر، طب متعرفش هيرجع أمتا

:

والله أنا مِش عارف، بس باين كان قايل إنه هيرجع بعد شهر

يس:

شهر يااااه، طيب

:

خير إن شاءالله، أنا ممكن أدلك علىٰ واحد كان بيتعلم على يد الشيخ داوود برضو، وبيته مِش بعيد عن هنا

يس:

لا خلاص شكرًا، عن أذنك

ونزلت، كنت مخنوق، وخايف، ومتوتر وأي أحاسيس ممكن يحس بيها حد كنت فِي الوقت دَ حاسسها، شعور إن الحاجة دِ تتفتح بعد أربع سنين مِن قفلها كان مكون جوايا رعب، مِش عليا علىٰ قد مَا علىٰ الناس إلي حواليا، وخصوصًا روان أقرب مخلوقه ليا، الوقت خدني فِي المشي، ولقيت الساعة بقت 11، روحت البيت قرايبي، وأعمامي كانوا هناك، أو هما علطول هناك إحنا أساسًا بيت عيلة، دخلت سلمت عليهم، ومواضيع عن الجيش إلي يعتبر كُنت ناسيه أصلًا، جت الساعة 1

دخلت لبست، جهزت شنطتي، جتلي مكالمة إن العربية إلي هتخدني بقت تحت، قفلت معاهم وأتصلت بروان اودعها وقلبي حاسس إنهُ الوداع الاخير، طمنتهَا إن أول مَا أعرف أكلمهَا هتصل عليهَا، سلمت علىٰ أهلي، وسبت الفون معدتش هحتاجة، خدت شنطتي ونزلت، بعدهَا بقىٰ إنشغلت فِي الخدمة، والتدريب، اليوم هناك كأنه سنة؛ لكنه كان بيعدي، حكم النفس علىٰ النفس وحش قوي.

مر أسبوع وفِي الأسبوع دَ الحقيقة مفيش حاجة غريبة كانت بتحصلي، كُل شيء كان بيمشي طبيعي، حتىٰ الكاوبيس مبقتش تجيلي، وكنت بكلم أهلي كل فترة أطمن عليهم، مكنش فيه حاجه شاغلة دماغي غير روان، كان صوتهَا بيبقى متغير كُل مَا أكلمها، كأنهَا عاوزه تقولي حاجة.

روان:

أزيك يا يس

يس:

أنا كويس يا حبيبتي طمنيني عليكِ أنتِ عاملة أيه

روان:

كويسه متقلقش عليا، خد بالك أنت مِن نفسك

يس:

مالك يبنتي صوتك متغير ليه؟

روان:

مفيش حاجة

يس:

لا فيكِ أحكيلي مالك

روان:

يووووه يا يس قلتلك مفيش حاجة

وقعدت تبرر أنه شوية تعب وبس، ومر أول شهر، وأخيرًا هاخد أجازة بعد 45 يوم فِي المُدة دِ كُل حاجة كانت ماشية طبيعي، وروان برضو كلمتني بعدها بشكل عادي، وخصوصًا آخر مكالمة إظاهر إني كُنت بوهم نفسي من القلق بس، كُنت همشي بليل من الخدمة، قعدت أحضر شنطتي عشان أنزل البلد.

وأول مَاخلاص بقيت قريب مِن شارع البلد بتاعنا قلت أعدي الأول علىٰ روان أشفهَا كنا الساعة عشرة الصبح، لقيت صويت، وستات بتصوت، وأم روان واقفه منهارة مِن العياط قدام البيت بتاعهم، قربت منهم وأنا رجلي مِش شيلاني، وصوت الناس مِن جمبي، إلي يقول حرام لسه صغيرة، وإلي تقول خطيبهَا يعني مصدوم، وإلي يقول ليه تعمل كدَ فِي نفسهَا، لقيت أمي هي كمان هناك عماله تطبطب علىٰ كتف أم روان، دَ كله وأنا لسه مِش مستوعب.

قربت مِن أمي وسألتهَا روان جرالها حاجة، ساكتهُ ليه روان مالها

:

روان يبني قتلت نفسها، دخلوا عليهَا الصبح لقوها شانقه نفسها، روان ماتتت

فِي اللحظة دِ حسيت الدنيا بتلف مِن تحتي، مِش مستوعب، روان ماتت، أيه السبب إلي يوصلهَا لكدَ، مع الحزن، والكسرة سيطر عليا الصمت وبس، المغسلة خلصت، وبعد مَا دفناهَا، وخدنا العزاء كُل واحد راح علىٰ بيتهُ، كُل دَ وأنا لسه فِي حالة هدوائي وصمتي، أبويا وامي قعدوا يكلموني، ويهونوا عليا وأنا مِش معاهم أساسًا، همَا فِي عالم، وأنا كُنت فِي ملكوت تاني خالص.

دخلت أوضتي أرتاح بعد يوم صعب، ودَ كان المفروض يعني لكنهُ كان العكس، كُل صمتي أتحول لغضب وبقيت أكسر فِي كُل حاجة تيجي في وشي، سمعت أمي مِن واراه الباب خايفه وعاوزه تخش تلحقني لأعمل فِي نفسي حاجه، لكن ابويا وقفهَا وقالها سبيه يمكن يرتاح شويه، كسرت كُل حاجة فِي الأوضة لحد مَا حسيت إني ارتحت نوعًا ما.

قعدت علىٰ السرير وشريط حياتي بدأ يتسلسل قدامي، لحد مَا نمت، نمت ومع تعب اليوم، والضغط محستش بحاجة، صحيت كنا الضهر، لبست ونزلت رحت لحد بيت روان، رجلي كأن عليها صخرة مكنتش شيلاني أول مرة أروح متكنش هناك، خبطت علىٰ الباب فتحتلي أمهَا، طلبت منهَا تحكيلي عن آخر فترة لروان، وأيه إلي

وصلهَا لكدَ، قعدت تحكيلي إن روان كانت بتحكلهَا عن ظواهر، وحاجات غريبة كتير كانت بتحصلهَا، وكوابيس بس هما مكانوش بيصدقوها، وقالتلي فِي الليلة إلي قبل ما تموت فيها كانت كويسة، وفرحانة إني نازل أجازة، ولمَا دخلوا عليهَا تاني يوم لقولهَا شانقه نفسهَا، وقبل مامشي قالتلي حاجة غريبة

قالتلي إن المغسلة وهي بتغسل روان وهي معاهم شافت فيه علامة حرق غريب حوالين رقبتها، دَ غير الحروق، والجروح إلي لقوها فِي باقي جسمها، مكنتش متصورة إن بنتها وصلت للحالة النفسيه المتاخرة دِ، كُل دَ وهي عماله تحكي وأنا ساكت وبس، هتكلم أقول أيه أقول إن أفتراض 99٪ تكون ماتت بسببي أنا، أستاذنت ومشيت وأنا متأكد إن روان منتحرتش زي مَا بان، روان أتقتلت، بس من كتر التفكير مكنتش قادر احلل السبب، طب الحاجات دِ عاوزاني أنا أزي اتنقلت ليها، وليه دَ كله، مقدرتش افسر كُل دَ، رحت تاني لبيت الشيخ داوود ودَ إلي عرفته عن طريق شيخ فِي الجامع دلني عليه بس المرة دِ كان موجود، أول مَا تدخلت أبتسم ليا كأنهُ كان عارف إني جاي تاني، قعدت معاه وبدأت أحكيله مِن الأول خالص

الشيخ داوود:

عاوزك تحكيلي كُل حاجة يا يس كُل حاجة

حاضر يا شيخ داوود، أنا مِن حوالي خمس سنين اتعرضت لتجربة حب فاشلة، وقعدت فترة كبيرة منعزل عن الناس، وعن اهلي، وعن دراستي كمان، كان عندي هواية وهي عمل الأبحاث، فِي الوقت دَ بدات أبحث عن عالم ما وراء الطبيعة، قرأت كتب كتير عن السحر، وعن الجن، وآخرهم كان كتاب شمس المعارف، وإلي فتح عليا باب جهنم، كنت بسمع اصوات، وساعات كتير كنت بشوف يشيخ، أيوا كنت بشوف حاجات العين متقدرش تشوفها اساسا، حاجات تجيب الهلع، والرعب، كنت بنام أصحى ألاقي نفسي فِي عالم تاني، عالم كله نار، ماشيه فيه كائنات غريبة، منهم الطويل، والقصير، وكلهم شكلهم بشع.

فِي الوقت دَ أتعرفت علىٰ راجل كان لسه جاي البلد جديد قالي أن أسمه الشيخ عارف، ولما حكتله عن كُل حاجة، قالي إني تطفلت على عالمهم عشان كدَ مش عاوزين يسبوني، وخلاني أعمل طقوس غريبة عشان أطلب السماح منهم، وساعتها قالي

"أسمع يا يس إلي هقولك عليهِ بالحرف تنفذه لازم يرضوا عنك عشان يسامحوك، ليلة إكتمال القمر تجيلي وأنا هقولك هنعمل أية"

وفعلًا رحتله يا شيخ داوود، وهو حضر شوية حاجات غريبة، وكانت اغرب حاجة أنه طلب دم مني عشان يرضوا عني، ومن بعدها محصليش حاجة، والراجل إلي أسمه عارف دَ أختفئ مِن البلد نهائي

لقيت الشيخ داوود قاطعني:

طب ومجهئير

يي:

مجهئير مين يا شيخ

الشيخ داوود:

الجنية إلي اتسلطت عليك

استغربت بصراحه فِي نفسي وقلت:

جنية... جنية أيه يشيخ، ومين هيسلطها عليا

الشيخ داوود:

جنية مِن قبائل الجن الأحمر، أشد القبائل قوة، مشفتهاش قبل كدَ ولا هي ظهرت ليك؟

قعدت شوية أفكر:

لًا مشفتهاش، أو يمكن حسيت بيهَا بعد خطوبتي، لكن قبل كدَ مكنتش بتظهر، ظهرتلي مرة فِي حلم وكانت أول مرة تظهر

الشيخ داوود:

كنت بتحس بيها أزي قولي يا يس

يس:

ساعات يا شيخ كان المكان إلي قاعد فيه يقلب سخونية كأني فِي جهنم، وأشم ريحة برفيوم حريمي كان بيخنقني

سكت شوية، وكمل:

كلمتك، أو مطلبتش منك حاجة قبل كدَ علاقة مثلًا

يس:

لًا لًا محصلش، بس كلمتني وهددتني إنها مستحيل تسبني أتجوز غيرها

فضل ساكت مبيتكلمش

يس:

ها يا شيخ طمني، ومين دَ إلي هيسلطها عليا؟

الشيخ داوود:

عارف يا يس، وبمناسبة مهوش شيخ ولا حاجه دَ ساحر، معروف عنه أنه ملوش مكان معين بيظهر فِي بلد ويختفي تاني، محدش عارفله مكان

يس:

وهو هيستفاد أيه يا شيخ من كدَ

الشيخ داوود:

عارف مِن أول لحظة عرف إنك مِش بني ادم طبيعي

يس:

مش مش أيه يا شيخ أومال أنا عفريت ولا مسخ

الشيخ داوود:

مِش بشكل دَ يا يس، أنت عندك قوة روحانية، إنسان زهري، ومِش كُل البشر عندهم إلي عندك

يس:

معني مش فاهم حاجه بس الساحر عارف دَ أيه استفادته

الشيخ داوود:

بص يا يبني مش هعرف أفهمك كل حاجة، بس الناس الروحانية، أو الزهرية دِ بيبقى ليها خدمة بس من العالم العلوي، الساحره إلي زي عارف، وأمثاله بيستخدموهم فِي الأعمال، والدم إلي خده منك عارف ده قدمه ليهم زي قربان، لأنه بيبقى مفضل عندهم، وعشان تقبل تشتغل معاه سلط عليك جنية وهي جمئير عشان تبعدك لو كنت ناوي تستخدم روحنيتك فِي الخير، ويضمن إنك تجيله تاني، هو ليمكن يأذيك لأنخ محتاجك، ولأن كمان إن الجنية رفضت تأذيك لأنهَا عشقتك ودَ كله بسبب السحر الأسود إلي عارف عمله وأستخدم فيه الدم بتاعك، بس زي مَا خطيبتك أتاذنت متستبعدش إنها تتكرر تاني.

خلص كلامه الشيخ داوود وخرجت مِن عنده متلغبط أكتر، أنا مين، وموجود ليه معرفش، حدد معايا معاد تاني، بس الظاهر إني لسه الطريق قدامي طويل، روحت البيت، ودخلت أوضتي، صوت جوايا شجعني وأنا عارف إن إلي هعمله دلوقتي مش هو الصح، بس حقيقي فقدت الأمل

أنا هنا، إذا كنتِ عاوزه تأذيني وريني نفسك، أنا عارف ومتأكد إنك سمعاني، ومستنيه أوافق عشان تروحي تقولي لسيدك عارف، أظهري يا جمئير

حسيت بسخونية فِي الأوضة، بصيت لقتها فِي أخر ركن فِي الأوضة كانت اوقفه وبتبصلي، شكلها مستبعد عن الوصف، رجليها رجل معيز، جسمها أسود متلون بالنار، شعرها محروق، عنيها حمرا وخارجة برا شوية واتكلمت

"يعجبني فيك جرائتك يا يس، عارف مش سيدي هو إلي عبد لينا، وأنت كمان هتكون زيه

لقتني ضحكت، عاوزين تعرفوا الحقيقة مكنتش خايف، ولا الموضوع كان جديد عليا، هخاف ليه، ومن مين، وهو إلي حصل فِي اليومين دول ليا حد يصدقهم، ولا حد هيصدقهم لو حكيت، ورديت عليها بكل جمود:

لًا أنا مش هكون عبد ليكم، أنتم إلي هتكونوا تحت طوعي، وخدمتي، قولي لعارف إني مستعد أجيله بس بشرط ميأذيش حد تاني من عيلتي

أنا كمان عندي شرط تتجوزنب، وعمرك مَا هترجع تاني العالم دَ

موافق، موافق علىٰ شرطك، بس تدوني السلطة، والحكم، ولقيت بوابة تحت الأرض اتفتحت، مدت إديها نحيتها وقالتلي أدخل عارف جوا مستنيك، وباقي القبيلة بإنتظارك

ودَ هيكون آخر سطر هكتبه مِن مذكراتي ليك يا يونس، فِي الوقت إلي هتقرأها فيها هكون أنا هناك... هناك... مع الجنية إلي عشقتني، وعارف الساحر، محدش يدور عليا لأنكم مش هتلقوني، ممكن لو رجعت حتىٰ لو شفتوني عمر مَا حد هيصدق إن أنا دَ، أنا موجود بس بشخصيه تانية خالص يمكن تكون أتعملت معايا، أو لسه هتتعامل معايا قريب.